البحث عن الله في القصص الشعبي

ملخص:

هي محاولة لاستقراء النص القصصي الشعبي والخروج من عوالمه المكثفة بغية الوصول إلى فكرة قل ما وردت في النصوص القصصية، حتى شكلت موقع تساؤل، حين برز هذا النص، كأنه يلغي النصوص الأخرى، أو يتخطاها إلى تساؤل ثم مواجهة، ثم إلى شبه يقين نحو الكائن الأعلى الذي تجسد في النص.

من هنا كان هذا الموضوع محاولة إبراز المكمنيات المتوارية في طريقة رؤية الإنسان الشعبي (النصي) إلى الله والبحث عنه على أساس ترجيحي وليس على أساس بؤرة الشك الظني.

د. احمد عزوي
قسم الأدب جامعة سطيف

على الرغم من تعدد النصوص القصصية، وكثرتها، واختلاف مرجعياتها، وتعرضها لمختلف المواضيع التي تتعلق بالإنسان، كإنسان يواجه الحياة، وإنسان يُعد من ضمن هذا الكون.

كما تعرضت لجملة من المعتقدات البشرية التي تركت أثرا واضحا في سلوك وتصرفات الإنسان.

إلا أن المثير حقا لتساؤل كبير يفرض نفسه على المتعامل مع هذه النصوص، رغم تعددها وتعدد مضامينها، وتنوع أغراضها، لم تتناول أو لم تطرح فكرة الله، أو الله على الرغم من أن البعض منها يعود إلى فترات موغلة في القدم حين كان هذا الطرح مشروعا، أو أن بعضها هو نتاج بقايا لحطام أساطير مختلفة.

Résumé:

C'est un essai d'introspection dans le texte narratif populaire dans tous ses aspects. afin de sortir de cette globalisation chargée pour atteindre une idée rarement paru dans les textes narratifs puis elle a construit une place d'une querelle gestionnaire (où apparu ce texte). comme s'il néglige les autres, et la dépasse à une querelle, ou même à la confrontation, puis à une pré-certitude vers l'être supérieur qui se reflète dans le texte.

De là, cet article était un essai de faire sortir tous les défoulements

intérieur cachés dans la façon de la perception de l'homme populaire (personnage) vers le suprême et de le chercher à partir des principes probables et non sur des principes que se basent sur le centre du doute.

ربما هذا الموضوع أو هذا الطرح لا يعود إلى الجهل به، أو عدم الاكتراث به، ولكن إلى كون هذا الموضوع طرحه مُنته. و أن النصوص القصصية المتداولة (اليوم) ضمن إطار حضاري وثقافي

واجتماعي وروحي، تشبعت بالروح الإسلامية، وتختلف - ولو ظاهريا - عن التصورات القديمة للموضوع، فهي تدور في وسط إسلامي مؤمن بالله وبوجوده المتفرد، الذي ليس معه أحد، مصداقا لقوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ العَزِيزُ الْحَكِيم﴾[1] أو قوله ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2] على عكس الديانات الأخرى كالمسيحية مثلا التي قامت على التثليث (الأب والابن وروح القدس) مما ساعد على إثارة الفكر الخرافي لنسج نصوص، ورسم تصورات مختلفة للإله الابن كونه مخلص البشرية وحامل خطاياهم. كذلك الحال في الديانة اليهودية المتولدة عن افتراضات الرهبان والأحبار، والتي جانبت أو تركت الألواح الموسوية، فانبعث من رحم افتراضهم

وقراءتهم الثانية للتوراة تصورات مختلفة لله، وتحولت معتقداتهم إلى معتقدات الديانات الأخرى غير السماوية فتعاملت مع الله تعاملها مع الإنسان، محاولة في ذلك تأنيس الله عز وجل وإعطائه صفات البشر والمخلوقات في كل ما يفيد التشبيه والتجسيم. لذا يبرز الله أو الإله في نصوصهم المختلفة على شاكلة الإنسان[3]، ويتصرف تصرف الإنسان، كما تعتمد هذه النصوص على تجسيده وتَجَسُّده بين الناس حتى عرف الناس ملامحه، ووضعوا له صورا ونحتوا له تماثيل، وأقاموا له نصبا ومعابد.

وهذا التصور المحسوس يتنافى والعقيدة الإسلامية، وحتى السؤال عن ذات الله لم يعد مطروحا في الفكر الديني الإسلامي، وإنما المطروح هو صفاته المأخوذة من القرآن الكريم، وهي صفات مجردة عن محسوس قائمة بذاتها. لأن الله كما يقول عبد الكريم الجيلي: ((عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لأنه قائم بنفسه. فالذات لا تدرك بمفهوم عبارة، ولا تفهم بمعلوم إشارة؛ لأن الشيء إنما يفهم بما يناسبه فيطابقه، أو بما ينافيه فيضاده. وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا مضاد))[4]، ثم إن القرآن الكريم فصل في طرح هذه القضية في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ

الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[5]. كما أن الصفات الموصوف بها هي صفات تتجاوز مدركات الإنسان غير أنها صفات تقريبية ليعيها العقل البشري وليقترب من جوهرها. هذه الوحدانية المتفردة والموصوفة يقرها الإسلام، ويرفض أي جدل حولها، وهي عكس ((الفكر الأسطوري بجميع حرتقاته لم يقدم لنا تصورا عن إله أوحد فذ بذاته خالقا لكل شيء أزلي، لقد صُور الإله في صورة طفل يولد من أب وأم ويرقى العرش كما يرتقيه أي ملك، ثم يسقط ليمهد الطريق إلى إله جديد))[6].

سقت هذا لا لأبحث في الموضوع ذاته ولكن لأوضح الموانع وأبين الجو السائد في الوسط الاجتماعي حتى نجد عذرا أو سببا يقف حاجزا لظهور نصوص تتعلق بالله أو بوجوده أو بذاته.

وإنما كل ما هنالك هي إشارات تتعلق بعظمته والتوكل عليه، والسعي إليه، والاستغاثة به من منظور إسلامي بحت.

ولكن رغم هذا القيد الفكري المنبثق من العقيدة القائم لمنع تسرب بعض الأفكار المبنية على تصورات معتقدات سابقة، قلت رغم هذا إلا أنه لم يمنع بعض أوجه المعتقدات أن تتسلل وتحتفظ بنفسها ولنفسها بمكانة داخل الفكر الشعبي والمعتقدات الشعبية، آخذة أشكالا حضارية جديدة و احتمت بشرعية دينية شعبية.

لقد ذكرت في البداية أن النصوص القصصية الشعبية على كثرتها تجنبت (أو تجنب الرواة) الخوض في الحديث عن الله. غير أننا إذا عدنا إلى نص قائم بذاته مكتمل البناء. فإننا نجده يستثني الحديث السابق، ويعطي رؤية مغايرة تتفق ولا تتفق مع الطرح المذكور آنفا، وهذا النص هو (قاضي لحمام) و قد تعاملت معه في المباحث السابقة من زوايا أخرى غير التي أعرضها الآن. وسأقدم – مختصرا – الجانب المتعلق بالفكرة المطروحة، ثم محاولة التعرف على البعد الدلالي لهذا الطرح.

يقول النص:

رجل مع زوجته وابنيه يعيشون في فقر مدقع، حاول هذا الرجل أن يخرج من هذا الفقر، لكنه لم يستطع أن يفعل شيئا، حتى آلت نفسه إلى اليأس. فقال لزوجته

سأخرج للبحث عن الله. وإذا وجدته سأطلب منه إما أن يغنيني وإما أن يقتلني واستريح من هذا الوضع.

خرج الرجل وسار من غير هدى إلى أن وصل إلى خيمة في مكان منعزل. وطلب من أهلها طعاما. غير أن صاحبة الخيمة حذرته من زوجها إن وجده هنا لأنه قاتل لا يرحم، وقد قتل الكثير من الناس. فقال لها وأنا أريد الموت. فلما عاد الزوج وجد الرجل بجوار الخيمة وسأله عن حاجته فأخبره الرجل بحاله. فاستضافه عنده. في الصباح ودعه وطلب منه إن وجد الله أن يخبره أن فلانا قد قتل تسعا وتسعين نفسا وهل لديه مكانة عنده أم لا.

فانطلق الرجل واصلا بحثه إلى أن وصل جبلا كبيرا وقد حل عليه الظلام فشاهد نورا خافتا في قمته، فقصده فوجده منبعثا من كهف فدخله فوجد فيه ناسكا متعبدا قضى فيه سنوات طوال في عبادة الله. سأله الناسك عن حاجته فأخبره بقصته فاستبقاه لقضاء الليل معه. وكان هذا الناسك يبعث له الله كل ليلة رغيف شعير وعنقود عنب أسود.

ولكن هذه الليلة بعث له الله رغيف قمح وعنقود عنب أبيض مع رغيف الشعير والعنقود الأسود. لكن الناسك أكل رغيف القمح والعنب الأبيض وقدم لضيفه ما كان يأكله في السابق.

في الغد ودع ضيفه وطلب منه إن وجد الله أن يسأله أن فلانا قضى جل حياته في عبادته هل له مكانه عنده أم لا.

سار الرجل إلى أن وجد نفسه في فضاء لم يألفه. صحراء غائمة سار فيها، فإذا به يشاهد رجلا بلباس أبيض قادما إليه، فبهت وخاف حتى أن وصله، وسأله عن وجوده في هذا المكان، فأخبره بقصته و أنه يبحث عن الله.

فأعطاه الرجل (الأبيض) قطعة نقود وأمره بالعودة وليشتري بهذه القطعة من عند أول بائع في أول سوق يصادفه أمامه.

وعاد الرجل واشترى دجاجة و رجع إلى بيته.

النص لم ينته في هذه النقطة، ولكنه استمر يستعرض أحداثا هي نتيجة هذه الأحداث المعروضة.

النص من ظاهره ينطلق من أساس معرفي بالنسبة للرجل، فهو قرر أن يخرج للبحث عن الله، بمعنى أنه كان عارفا بوجود الله، لكن هذا الوجود ليس وجودا غيبيا بالمفهوم الديني الاعتقاد بوجود الله دون المعرفة الحسية بهذا الوجود. فبحثه عن الله هو بحث عن شيء معلوم حتى وإن جهل مكانه، لكن عن طريق هذا البحث سيصل إليه. إذن فالتصور الذي وضعه النص الذي هو اعتقاد الرجل الجازم بلقائه لله. فالرجل لم يقل وهو في وضعه المدقع: سأطلب الله الغنى أو سأستعين بالله أو سأتوكل على الله. أو غيره من الجمل التي تؤدي المعنى نفسه، بل أكد على البحث، والبحث لا يكون إلا لموجود. ثم إن هناك قرينتين تؤكدان هذا الاعتقاد:

الأولى. أنه لما التقى مع الرجل (القتال) وأخبره عن وجهته ومقصده، فالرجل لم يستنكر عليه ذلك، بل بالعكس إذ بعد أن حان وقت انصرافه طلب منه (القاتل) أن يحمل له وصية لله يطلب فيها عن مكانة له حتى يتوب توبة نصوحا. فهذه الوصية دالة على أن (القاتل) على علم أن الرجل سيجد الله وإلا لَمَا حَمَّله الوصية. وأن هذا الوجود معتقد فيه لدى جميع الناس ولا يخص فردا بعينه.

الثانية. أن الرجل لما وصل إلى الجبل شاهد في قمته ضوءا فقصده فوجد عابدا متنسكا. وقضى عنده ليلته، وقد أخبره عن غرضه الذي خرج من أجله. فالعابد لم يستغرب من الرجل ومن مسعاه، بل أكد له ضمنيا هذا المسعى وذلك بعد أن طلب منه أن يسأل له الله عن مكانته وقد قضى عمره كله في عبادته.

والأشخاص الثلاثة كلهم على يقين بهذا الوجود الحسي. وكلهم في حاجة ماسة إلى الله، وهذه الحاجة هي التي دفعتهم، لأن الإنسان كما يقول مرسيا إلياد ((لا يرجع إلى الكائن الأعلى ويتضرع إليه إلا في حالات الضرورات القصوى، بعد أن تكون قد أعيته الحيل))[7] ، فالفقير قد تعب من الفقر وأعياه، وقد حاول الاستغناء فلم يقدر، فلما عجز اتجه إلى الله. والقاتل مارس الأجرام حتى أصبح هاجسا لديه وأضنك حياته، ولم يجد غير التوبة إلى الله فتوجه إليه بسؤاله. والعابد أقلقته حياة الكهف وخاف

أن تذهب هذه الحياة سدى واهتز يقينه فأعاد السؤال، سؤال من يُذَكِرْ، يدفعه الخوف فكان ذلك السؤال.

والثلاثة كان توجههم إلى الله توجه مشاهدة، ومكاشفة، والشيء الذي يضفي على الاعتقاد تأكيدا يقر به النص هو أن الرجل الفقير لما خرج إلى الصحراء فشاهد رجلا بلباس ابيض قادما إليه، ولما وصله سأله عن وجوده في هذا المكان المقفر، أخبره أنه يبحث عن الله، فاخبره الرجل الأبيض أنه لن يلقى الله وأعطاه قطعة نقود، وأمره بالعودة من حيث أتى، إلا أن الرجل الفقير قال له لدي وصية إليك (موجها الخطاب إليه على أساس أنه الله) من رجل قتال يسأل عن مكانته عندك، فرد عليه مكانته مضمونة، أما عن الناسك المتعبد فقال عنه إن: مكانته أكلها حين أكل رغيف القمح وعنقود العنب و لم يبق لديه مكانة. فالرجل الأبيض علم بوضع الرجلين وفِعل كل واحد منهما، ثم أن الرجل الفقير استغنى بعد ذلك بالقطعة النقدية التي منحها إياه الرجل.

فالنص القصصي يحمل دلالات متعددة ومتنوعة. مما يفرض قراءات وكل قراءة تقوم بذاتها وتغاير قراءة أخرى، وهكذا يتسع فضاء النص من خلال تعدد الدلالات التي بين ما يقره ملفوظ النص من الوجود الحسي لله وبين نفي هذا الوجود الصادر من ذات الشخص الغامض (الرجل الأبيض): ((حيث يتشابك كلاهما في الوقت نفسه ما له محسوس متعين، وما يتحول إلى تصور مطلق، يتخلص من التحديد إلى اللا تحديد من خلال ذلك الالتباس بين المحدود واللا محدود مع ملاحظة أن هذا الفضاء [القصصي] في الوقت ذاته ولا ينفي الجانبين، فالدلالات - في آنية واحدة - تحيل ولا تحيل، تصل وتقطع، فإذا كان "الظاهر" يشير إلى "وجود" لمتعين، إلا أننا ننصرف عنه حيث يدفعها "الباطن" إلى تجاوز حرفية "الظاهر"))[8] لأن الظاهر واجهة تخفي وراءها ما تخفي ولا تعكس حقيقة المخفي، ويعود هذا إما لبراءة الراوي (المبدع) وعدم قدرته على استيعاب التجريد المطلق، بحيث ينظر إلى الأشياء منطلقا من نفسه ومن ذاتيته، فيصبح اللامحدود لديه محدودا على شاكلة محدوديته نفسه.

أو أنه فهم النص الديني (القرآن) فهما حسيا، وربط هذا الفهم بما ورد في القرآن الكريم من صفات اتصف بها الله، وهي نفسها الموجودة عنده فأخذها على ظاهرها

فجسدها في موصوفه. وذلك مثل قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[9].

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[10]

﴿كلّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ﴾[11].

هذه كلها صفات من صفات الله، لم يستطع القاص استيعابها بمجردة قائمة، فاقترب منها بصفاته هو ثم جسدها في صورته و لم يجد في ذلك حرجا لقصور تفكيره.

وإذا نظرنا إلى محتوى النص من داخله، واستبعدنا الجانب المحسوس المعين، وإذا انطلقنا من زاوية دينية بحتة، يمكن بواسطتها أن نعطي مفهوما لمدلول النص بشكل مغاير للأول. فإن هذا الشخص الذي أملق واشتد به العوز لم يجد بدا من التوجه إلى الله تحدوه نية صادقة في أن الله سيساعده، ويأتيه اليسر بعد العسر، فقراره بالخروج لم يكن على سبيل المغامرة يصيب فيها أو يخيب، بل كان يقينه دافعا له. وأن الله موجود في كل وجهة يتوجه إليها، ومن ثم لم يحدد مكانا بعينه. مصداقا لقوله تعالى: ﴿فأيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[12] من هنا كان مقصد الرجل غير محدد ومعين، لأنه على يقين أن أية وجهة يقصدها قد يحقق أو تحقق غرضه، كما أن خروجه هذا كان من باب الاتكال ومن يتوكل على الله فهو حسبه لأنه بعد الضيق الذي أصابه لم يفكر في أي شيء إلا البحث عن الله والبحث هنا هو شكل من التضرع، والتضرع لا يأتي إلا من التقوى ﴿من كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[13].

وأرى أن هذه الآية الكريمة قد أعطت للنص بعدا دلاليا إذا ما قربناها من وضع الرجل وتصرفاته.

أما الرجلان: المجرم (القتال) والناسك (العابد) فوضعهما متعاكسان فالأول قضى حياته في الإجرام ثم أراد التوبة ونيل مكانة عند الله بكفه عن الإجرام. والثاني قضى حياته في العبادة ولكنه في الأخير أغبن ضيفه و لم يتق الله فيه ثم المن على الله في

عبادته، فكان الفوز للأول مصداقا لقوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[14] والخسران للثاني لقوله تعالى ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لاَ تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمُ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[15].

وأما الرجل الذي وجده في الصحراء بلباسه الأبيض، فقد أكد للرجل الفقير أنه لا يمكن أن يجد الله وأمره بالعودة، بعد أن منح له قطعة نقود، فهو إما أنه مستوحي من قصة العبد الصالح مع النبي موسى عليه السلام والمعروف في الفكر الديني بالخضر لأن موسى كان هو أيضا يبحث عن الحقيقة و العلم، وفجأة وجده عند الصخرة التي نسي فيها حوته مع غلامه.

وإما نعتبره منَّة مَنَّ الله بها على الرجل الفقير المتوكل في شكل كرامة من الكرامات، والتي كثيرا ما تحدث لعباد الله الصالحين، كما يرى الموروث الشعبي.

وإذا أخذنا النص من منظور الصوفية، فهو لا يبتعد كثيرا عن اعتقادهم وتصوراتهم وذهابهم لحدود التعيين المحدد والكشف المتجلى، فالرجل يترك بيته و أهله لا لفقر مادي أصابه (وإن أكد النص ذلك) بل لفقره لله وحاجته إلى الله، وهذا ما يفعل الكثير من الصوفية في رحلاتهم وسياحتهم، التي عندهم رحلات روحية، القصد منها الوصول أو التوصل لنوع من الكشف للمعارف العليا، أو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق أو ما يسمى بوحدة الشهود أو الحلول ((أو كما يقول صاحب كتاب (جواهر المعاني) كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظرا عينيا وتحقيقا يقينيا فإن الأمر له أوله محاضرة و هو مطالعة الحقائق من وراء حجاب كثيف، ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تجلي الحقائق بلا حجاب وخصوصية))[16]. فالنص لم يعط لنا المراحل السابقة للتجلي، ولكن عرض لنا تجارب أخرى كان الرجل شاهدا عليها إلى أن وصل إلى صحراء غائمة مضببة، وهي حالة نفسية من حالات الوجد، فتبين له ما رأى، ((ويذهب ابن عربي في الحديث المرفوع إلى أبي هريرة (أنا عند ظن عبدي)، أي لا أظهر له إلا في صورة معتقده، فإن شاء أطلق وإن شاء قيد))[17] ولعل من أهم أعلام الصوفية، والذين قالوا بالحلول الحسين بن منصور الحلاج، الذي لم يترك شكا في أنسة الله وتجسيده كبشر سوي لا يفارق مخلوقاته. يقول الحلاج:

سبحـــان من أظهر نـــاســـوته سر سنـــا لاهوته الثـــاقب
ثم بـــدا في خلقـــه ظـــــاهرا في صور الآكل والشـــارب
حـــتى لقـــد عـــاينه خـــلقه كلحظة الحاجب بالـــحاجب[18]

فالكشف والتجلي عندهم (الصوفية) أمر يقيني يبلغه العارفون وأولوا الدرجات، غير أن هذا الاعتقاد اليقين في علمهم اللدني يتنافى والكثير من الآيات القرآنية، ففكرهم ((يقوم بالخيال، فهي تجربة خيال في الأول والآخر، وفي الظاهر والباطن، ولذا صعب منطقة هذه التجربة، لا لتعاليها فحسب بل لأنها في كل أركانها تصفع العقل من تطاول لا يلحق به إلا خيال مشابه))[19] ولعل ما ينفي هذا التصور الصوفي ما ورد من القرآن الكريم حول النبي موسى عليه السلام حين طلب من الله رؤيته وهو النبي ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[20].

يبقى الاحتمال الأخير لدلالة النص. وقد أشرت إليه سابقا وهو أن يكون تسرب ضمن ما تسرب من المعتقدات الأسطورية القديمة، وأن الراوي والمروي له لم يهتما ببعده الأسطوري، وبقي على شكله القديم - تقريبا - متداولا بين الناس، وإن كان فيه إشارات دينية إسلامية.

الهوامش:

1) - آل عمران: 62.

2) - الحديد: 3.

3) - أنظر : جيمس فريزر: الفولكلور في العهد القديم – ص 76.

4) - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر و الأوائل – نقلا عن فراس السواح: دين الإنسان – ص 294.

5) - الإخلاص 1، 2، 3، 4.

6) - تركي علي الربيعو: الإسلام وملحمة الخلق والأسطورة – ص 150.

7) - ميرسيا إلياد: رمزية الطقس والأسطورة – ص 120.

8) - رجاء عيد: لغة النص / علامات في النقد الأدبي / كتاب نقدي دوري يصدر عن نادي جدة الثقافي السعودية – ج 14 – المجلد 4 – ديسمبر 1994 – ص 31.

9) - البقرة: 115.

10) - القيامة: 23 – 24.

11) - الرحمان: 26 – 27.

12) - البقرة: 115.

13) - الطلاق: 3.

14) - الزمر: 53.

15) - الحجرات: 17.

16) - أبو العباس التجاني: جواهر المعاني و بلوغ الأماني – ج 1 – ص 160 (نقلا عن (الثمانية) للنسخ علي بن محمد الدخيل الله – دار الطيبة – الرياض – ط 1 – 1402هـ – ص 96 – ذكره: صابر طعيمة: الصوفية معتقدا وسلوكا – دار عالم الكتب للنشر والتوزيع الرياض – ط2 – 1985 – ص 239).

17) - المرجع نفسه – ص 174.

18) - سامي خرطبيل: أسطورة الحلاج – دار ابن خلدون – بيروت – ط 2 – 1979 – ص 170.

19) - المرجع نفسه – ص 64.

20) - الأعراف 143.